« مرنا » كالتالي : « على « اسرائيل » ان تعلن استعدادها للاعتراف بالصالح المشروعة او بحقوق الفلسطينيين وان تفاوض منظمة التحرير الفلسطينية شرط ان يعترف الفلسطينيون بالمسابل بشرعية « اسرئيل » .. ولا يستطيع الانسان ان يتحمس ابدا بان يحلم لدى الفلسطينيين مستعدين للاقدام على تغيير من هذا النوع في صلب عقائدهم الوطنية .. ان عدم الاعتراف وعدم قبول اسرائيل هو امر مقدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية وليس مقامرة دبلوماسية . انها القيمة المركزية في ايديولوجية وليست طرحا هامشيا يمكن التنازل عنه بسهولة .. ربما دام هدف منظمة التحرير الفلسطينية المركزي هو ابادة « اسرائيل » ، فان « اسرائيل » تبقى في موقف اخلاقي لا يمكن التخلي عنه ، يفرض عليها ان لا تعترف بمنظمة التحرير او تتفاوض معها ، لان اي تفاوض من هذا النوع لن يكون سوى خطوة على طريق زوال « اسرائيل » .. فاسرائيل تستطيع ان تنجح على المستوى الدولي عندما تعبر عن استعدادها للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، حتى لو اقتصر ذلك على انه اجراء تكتيكي ، ان تصريحا يحيد عن الخط العام الاسرائيلي ، بانها مستعدة للاعتراف بمنظمة التحرير والتفاوض معها ، قد يحدث توترات عميقة داخلية وانقسامات ضمن منظمة التحرير » (ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠) .

ان هركابي يقترح على السياسة الاسرائيلية اتباع طريق المناورة والتضليل بصورة اكثر فعالية عن طريق طرح شروط تعجيزية غير قابلة للتطبيق من قبل الخصم ، لان القبول بها يعني الالغاء التاريخي والسياسي لوجود الخصم نفسه .

وهكذا يتبدى هركابي كداعية لسلوك طريق المرونة والمناورات الدبلوماسية والاعلامية ، من حيث الشكل فقط ، وبهدف تقوية دور اسرائيل وتنفيس الضغوط المختلفة التي تتعرض لها . وهو يقدم للسياسة الاسرائيلية الذرائع البرجماتية السياسية والاخلاقية المتعددة لخدمة جوهر سياستها العدوانية الامبريالية . فهذا هو الرجل الاكاديمي استاذ العلاقات الدولية ودراسات الشرق الاوسط في الجامعة العبرية بالقدس ، فهل يمكن « لعلمه » ان يكون موضوعيا ما دام يلتزم بالايديولوجية الصهيونية ويدافع عن الدور الامبريالي الذي تقوم به الدولة الصهيونية في المنطقة ؟ يقول هركابي : « يجب ان نعي بدقة ان الكارثة الاخلاقية التي ستنتج عن دمار اسرائيل ستحطم الحضارة الغربية .. ان افضل سياسة لاسرائيل هو ان تعلن عن استعدادها لجعل التنازلات قابلة للتعداد والتسمية » .. (ص ١٢١) .

اما مدارس الفكر الاسرائيلية الثلاث ، كما يصنفها هركابي ، فهي تستند على تشخيص كل مدرسة للموقف العربي ورد الفعل الاسرائيلي تجاهه .

١ ـ تنطلق مدرسة « حمائم الحمائم » من فرضية ان الموقف العربي اصبح اكثر ليونة .. وان هناك رغبة للعيش بسلام مع اسرائيل ، وتعني هذه المدرسة اخطار استمرار الصراع ، وهي « تضخم » وزن الاصوات المعتدلة العربية (ص ١٢٣ ، ١٢٤) . وينتقد هركابي هذه المدرسة بعنف لكون « التنبؤ بحمائمية عربية ، حقيقية كانت او كامنة ، تدفع هذه المدرسة الى طرح تنازلاتها بطلاقة دون اي اهتمام واضح بالاجراءات الامنية ، الى حد التنازل من جانب واحد . وتميل الى التقليل من اهمية العامل الاقليمي في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي . وبذلك فهي تعتبر ابرام اتفاقيات سلام عملا بسيطا ، وتقف موقفا ليبا من مسالة كيفية تامين امن اسرائيل .. والفكرة المركزية لهذه المدرسة ان مفتاح السلام تملكه اسرائيل من خلال تغيير سياستها ، وبذلك فان اللوم باستمرار النزاع وغياب السلام يقع على عاتق « اسرائيل » .. ان الاتهام المباشر او المداور بان اسرائيل تتمكن من انجاز السلام ولكنها تمتنع عنه بسبب مطالبها الاقليمية يتسف الاسس الاخلاقية لدولة اسرائيل وحكومتها .. ولهذه المدرسة تاثير على تحطيم المعنويات في الداخل حينما تدعي ان الاطماع الاقليمية للقادة اصبحت خطرا على حياة الاجيال الجديدة .. وتميل مدرسة الحمائم الى القبول الكامل بادعاء الفلسطينيين انهم يشكلون شعبا .. وهكذا يجب ان يحصل الفلسطينيون على دولة خاصة بهم تتويجا لشخصيتهم .. وعلى اسرائيل ان تساعدهم على اقامتها مما يؤدي الى عيش الفلسطينيين بسلام مع اسرائيل » .. (ص ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

ومن المعروف ان اصحاب هذه المدرسة يقفون ضد استمرار سياسة العدوان والتوسع الصهيونية واقامة المزيد من المستوطنات . الا ان هركابي يصف